فتنة المسيح الدجال – ٤
الجمعة ١٤٢٦/٨/٢٦هـ
الجزء السادس – الخطبة رقم ٥

إن الحمد لله ... أما بعد:

فمعاشر المسلمين تقدم في الجمعة الماضية كلام يتعلق بفتنة المسيح الدجال وتضمن الكلام أمرين:

أولهما: من أسباب الوقاية من فتنة المسيح الدجال، وثاني الأمرين: مدة مكوث الدجال في الأرض. واستكمالا للحديث يقال:

معاشر المسلمين: **الأمر الثالث عشر**: من أمور الدجال في حال الناس وزمانهم وقت خروج الدجال. معاشر المسلمين؛ صح في الأحاديث أنه يسبق خروج الدجال ثلاث سنين تمر بالناس فيها بلاء شديد من قلة الرزق حتى يلبس الناس لباس الجوع من الشدة واللؤاء. فعن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"إن قبل خروج الدجال ثلاث سنوات شداد، يصيب الناس فيها جوع شديد، يأمر الله السماء في السنة الأولى أن تحبس ثلث مطرها، ويأمر الأرض أن تحبس ثلث نباتها، ثم يأمر السماء في السنة الثانية فتحبس ثلثي مطرها، ويأمر الأرض فتحبس ثلثي نباتها، ثم يأمر السماء في السنة الثالثة فتحبس مطرها كله، فلا تقطر قطرة، ثم يأمر الأرض فتحبس نباتها كله، فلا تنبت خضراء، فلا يبقى ذات خلاف إلا هلكت إلا ما شاء الله، قيل: فما يعيش الناس في ذلك الزمان؟ قال: التهليل والتكبير والتحميد، ويجزيء ذلك عليهم مجزأة الطعام".

معاشر المسلمين: ومن هذا الحديث يستفاد أن ذكر الله تعالى يكون عونا للعبد وحياة لقلبه وبدنه متى ما صدق قلبه في التعلق بالله ومتى ما رطب لسانه من ذكر الله تعالى.

معاشر المسلمين: ومن صفة الوقت الذي يخرج فيه الدجال أنه وقت يضعف فيه أمر الدين عند الناس ويقل العلم وتكثر القطيعة؛ عن جابر بن عبدالله رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم:"يخرج الدجال في خفة من الدين وإدبار العلم" أخرجه الإمام أحمد، وفي لفظ (ذكر صلى الله عليه وسلم أن الدجال ليخرج في زمن اختلاف من الناس وفرقة وبغض من الناس وخفة من الدين وسوء ذات بين) أخرجه ابن حبان والحاكم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه. وفي الحديث دليل واضح على أن من أسباب رسوخ البدع وتعظيم أهلها ضعف الإيمان المصحوب بضعف التحصيل في العلم الشرعي.

معاشر المسلمين: ومن علامات خروج الدجال فتح القسطنطينية؛ فعن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"عمران بيت المقدس خراب يثرب، وخراب يثرب خروج الملحمة، وخروج الملحمة فتح القسطنطينية، وفتح القسطنطينية خروج الدجال" أخرجه أحمد وأبو داود. قال المناوي:(جعل المصطفى صلى الله عليه وسلم كل واحد منهما عين ما بعده وعبر به عنه".

معاشر المسلمين: **الأمر الرابع عشر** في فتنة الدجال يتعلق بأتباع الدجال أولئك الأقوام الذين يفتنون بأمره فيصدقونه ويسيرون وراءه حسا ومعنى. معاشر المسلمين: لقد جاء في السنة ما يبين ذلك الأمر؛ فعن عثمان بن أبي العاص رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"أكثر أتباع الدجال اليهود والنساء" أخرجه الإمام أحمد. وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفا عليهم الطيالسة" أخرجه مسلم. وعن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"ينزل الدجال في هذه السبخة بمرقناة – ومرقناة هي واد بالمدينة يأتي من الطائف – فيكون أكثر من يخرج إليه النساء حتى إن الرجل يرجع إلى حميمه وإلى أمه وابنته وأخته وعمته فيوثقها رباطا مخافة أن تخرج إليه" أخرجه أحمد.

معاشر المسلمين: ولما كان الدجال يخرج من أرض يسكنها يهود، وكان أكثر أتباعه من اليهود، لما كان الأمر كذلك كان في معتقد اليهود أن اسم الدجال المسيح بن داود، وأنه يخرج في آخر الزمان

وأن سلطانه سيبلغ البر والبحر وتسير معه الأنهار، وتزعم يهود أن الدجال آية من آيات يرد الله إليهم بسببه الملك، وهذه الأقوال من اليهود فيها ما جاءت به السنة، أما زعمهم أنه يرد إليهم الملك فهو من الكذب والبهتان، بل في النصوص الصحيحة الصريحة ما يناقضه ويكذبه.

معاشر المسلمين: ومن أتباع الدجال جهلة الأعراب؛ ودليل ذلك ما رواه ابن ماجه وابن خزيمة والحاكم عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"... وإن من فتنته أن يقول للأعرابي: أرأيت إن بعثت لك أباك وأمك أتشهد أني ربك؟ فيقول: نعم، فيتمثل له شيطانان في صورة أبيه وأمه فيقولان: يا بني اتبعه فإنه ربك".

معاشر المسلمين: ومن أتباع الدجال أيضا الكفار والمنافقون؛ فأولئك هم أسرع الناس إلى الباطل وأبعدهم عن الحق، ومما يدل على خروجهم للدجال خصوصا ما صح عنه صلى الله عليه وسلم: (أن الدجال يمنع من دخول المدينة ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات فيخرج إليه كل منافق ومنافقة) أخرجه البخاري ومسلم عن أنس رضي الله تعالى عنه. وفي لفظ آخر عندهما:(يخرج إليه منها كل كافر ومنافق).

معاشر المسلمين: ومن أتباع الدجال أيضا قوم كأن وجوههم المجان المطرقة أو المطرّقة؛ فعن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"إن الدجال يخرج من أرض بالمشرق يقال لها خراسان يتبعه أقوام كأن وجوههم المجان المطرقة" رواه أحمد والترمذي والحاكم وابن ماجه. وقوله:"المجان" هي التروس، مفردها ترس. وقوله:"المطرقة" ويقال المطرّقة أي التي يكون بعضها فوق بعض، ومنه قولهم: طارق الفعل، إذا صيرها طاقا فوق طاق وركب بعضها فوق بعض.

معاشر المسلمين: **الأمر الخامس عشر** من فتنة الدجال ما يتعلق بهلاك الدجال وانتهاء أمره ودجله. معاشر المسلمين: لقد جاءت الأحاديث الكثيرة الصحيحة الصريحة بأن عيسى ابن مريم عليه السلام هو الذي يقتل المسيح الدجال، وأن قتله يكون بالشام عند باب لد. ولد بلدة بفلسطين

قرب بيت المقدس؛ فعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"يأتي المسيح – يعني الدجال – من قبل المشرق وهمته المدينة حتى ينزل دبر أحد ثم تصرف الملائكة وجهه قبل الشام وهناك يهلك" أخرجه مسلم. وعن مجمع بن جارية رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"يقتل ابنُ مريم الدجال عند بباب لد" رواه الترمذي.

معاشر المسلمين: أفاد هذان الحديثان أن موت الدجال يكون عند باب لد بالشام على يد عيسى عليه السلام. وقد جاء في حديث آخر أن الدجال إذا رأى عيسى ابن مريم ذاب كما يذوب الملح في الماء، ثم قال صلى الله عليه وسلم:"فلو تركه – أي لو ترك عيسى الدجال – لانذاب حتى يهلك ولكن يقتله بيده فيريهم دمه في حربته"

الخطبة الثانية

معاشر المسلمين: **الأمر السادس عشر** من فتنة المسيح الدجال يتعلق بمصير أتباع الدجال وأعوانه عند هلاك الدجال. جاء في الأحاديث الصحيحة أن عيسى عليه السلام عندما يقابل الدجال يكون مع الدجال سبعون ألف من اليهود فإذا قتل عيسى الدجال انهزم أتباع الدجال فيتبعهم المسلمون فيقتلونهم. عن أبي أمامة رضي الله تعالى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن المسلمين إذا وصلوا ومعهم عيسى عليه وسلم، قال لهم عيسى: افتحوا الباب فإذا فتحوه رأوا الدجال ومعهم سبعون ألف يهودي كلهم ذو سيف محلى وساج. فإذا نظر الدجال إلى عيسى ذاب كما يذوب الملح في الماء فينطلق هاربا فيدركه عيسى عند باب لد الشرقي فيقتله، فيهزم الله اليهود فلا يبقى شيء مما خلق الله عز وجل يتواقى به اليهودي إلا أنطق الله ذلك الشيء لا حجر ولا شجر ولا حائط ولا دابة فقال: يا عبدالله المسلم، هذا يهودي فتعال فاقتله إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود) أخرجه ابن ماجه وابن خزيمة والحاكم، وآخره مخرج في الصحيحين.

معاشر المسلمين: **الأمر السابع عشر** مما يتعلق بفتنة المسيح الدجال أن الناجين من الفتن هم الذين هدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط العزيز الحميد؛ فهم أهل الثبات في الدنيا وأهل الفوز في الآخرة، وأعظم الثبات عند فتنة المسيح الدجال؛ ولذا جاء في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم:"أن رجلا من المؤمنين يتوجه إلى الدجال فيقول: أنت المسيح الكذاب فيأمر الدجال بالمنشار فيؤشر من مفرقه حتى يفرق بين رجليه ثم يمشي الدجال بين القطعتين ثم يقول له: قم، فيستوي قائما، ثم يقول له: أتؤمن بي؟ فيقول ذلك الرجل المؤمن: ما ازددت فيك إلا بصيرة، ثم يتوجه ذلك المؤمن إلى الناس فيقول: إنه لا يفعل هذا بعدي بأحد من الناس، فيأخذه الدجال ليذبحه فيجعل ما بين رقبته إلى ترقوته نحاسا، فلا يستطيع إليه سبيلا، فيأخذه الدجال بيديه ورجليه، فيقذف به، فيحسب الناس أنما قذفه إلى النار، وإنما ألقي في الجنة" ثم قال صلى الله عليه وسلم:"هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين" أخرجه مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه.

معاشر المسلمين: ومما يؤكد أن الثابتين على الحق عند فتنة الدجال لهم عاجل البشرى في الدنيا قبل الآخرة ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم "أن عيسى ابن مريم عليه السلام يأتي إلى أقوام قد عصمهم الله من الدجال فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة". وعن عبدالله بن حوالة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"من نجا من ثلاث فقد نجا، من نجا من ثلاث فقد نجا، من نجا من ثلاث فقد نجا" قالوا: ماذا يا رسول الله؟ قال: موتي، والدجال، وقتل خليفة مصطبر بالحق يعطيه" أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب السنة.

اللهم اكفنا شر فتن الشبهات والشهوات

اللهم بلغنا شهر الصيام واجعلنا ممن طالت أعمارهم وحسنت أعمالهم.